

قضايا بحثية ٣ – الاسبوع الخامس

لا تنسوا القانون والسياسة: كيف يستفيد الباحثون العرب في مجال الإدارة العامة من الحدود المرنة للحقل في الخبرة الأميركية؟

إعداد الطالبة/
ظي علي القحطاني

دكتوراه إدارة عامة

٢٠٢٦



مقارنة الدراسات المحلية والعالمية في مجال الإدارة العامة من منظور العلاقة بين القانون والسياسة والإدارة

١- المقارنة من حيث فلسفة حقل الإدارة العامة

تظهر الدراسة أن هناك اختلافاً جوهرياً بين المدرسة العربية والمدرسة الأمريكية في النظرة إلى الإدارة العامة بوصفها حقلاً علمياً. ففي الدراسات المحلية العربية، يُنظر غالباً إلى الإدارة العامة باعتبارها تخصصاً يركز على إدارة المؤسسات الحكومية، وتحسين الأداء الإداري، ورفع الكفاءة التشغيلية، وتنظيم الموارد البشرية والمالية، مع اهتمام محدود بالعلاقة بين الإدارة العامة والنظام السياسي أو الإطار القانوني الذي تعمل في ظله المؤسسات الحكومية. ويعود ذلك إلى تأثير كثير من البرامج الأكاديمية العربية بالمدرسة الإدارية التقليدية التي تفصل بين الإدارة والسياسة، وتركز على الجوانب التنظيمية والفنية أكثر من تركيزها على البيئة السياسية والمؤسسية المحيطة بالإدارة العامة. أما الدراسات العالمية، وبخاصة الدراسات الأمريكية، فتتفرع إلى الإدارة العامة باعتبارها حقلاً متعدد التخصصات يجمع بين الإدارة والقانون والعلوم السياسية والاقتصاد والإدارة العامة، ويؤكد أن نجاح المؤسسات الحكومية لا يعتمد فقط على الكفاءة الإدارية، بل يتأثر أيضاً بالإطار القانوني، وطبيعة النظام السياسي، وآليات الحوكمة، والمساءلة، والمشاركة المجتمعية. لذلك فإن البحوث العالمية تتعامل مع الإدارة العامة باعتبارها أداة لصنع السياسات العامة وتنفيذها وتقييمها، وليس مجرد جهاز إداري لتنفيذ القرارات الحكومية. وقد أبرزت الدراسة أن هذا التكامل بين القانون والسياسة والإدارة يمثل أحد أهم أسباب تطور المدرسة الأمريكية في الإدارة العامة مقارنة بالعديد من التجارب العربية.

مقارنة الدراسات المحلية والعالمية في مجال الإدارة العامة من منظور العلاقة بين القانون والسياسة والإدارة

٢- المقارنة من حيث طبيعة الموضوعات البحثية

يتضح من الدراسة أن البحوث المحلية تركز بصورة كبيرة على موضوعات مثل التطوير الإداري، وإدارة الموارد البشرية، والقيادة الإدارية، والجودة، والتميز المؤسسي، والتحول الرقمي، وتقييم الأداء الحكومي، وهي موضوعات ترتبط بتحسين كفاءة الجهاز الإداري. ورغم أهمية هذه الموضوعات، فإنها غالبًا ما تُدرس بمعزل عن البيئة السياسية والقانونية التي تعمل داخلها المؤسسات العامة، الأمر الذي يجعل تفسير كثير من الظواهر الإدارية تفسيرًا جزئيًا لا يحيط بجميع العوامل المؤثرة فيها. كما أن الدراسات العربية نادرًا ما تتناول تأثير النظام الدستوري، أو توزيع السلطات، أو العلاقة بين السلطتين التنفيذية والتشريعية، أو دور القضاء الإداري في تشكيل الأداء الحكومي.

تتناول الدراسات العالمية موضوعات أكثر اتساعًا وعمقًا، مثل الحوكمة العامة، وصنع السياسات العامة، والمساءلة الديمقراطية، والعدالة الإجرائية، والعلاقة بين السلطة التنفيذية والسلطة التشريعية، وإدارة الأزمات، وأخلاقيات الخدمة العامة، والإدارة التشاركية، والإدارة القائمة على الأدلة، ودور القضاء في ضبط الأداء الإداري. كما تهتم هذه الدراسات بتحليل كيفية تأثير البيئة السياسية والقانونية في فعالية المؤسسات الحكومية، الأمر الذي يمنحها قدرة أكبر على تفسير الظواهر الإدارية بصورة شاملة.

مقارنة الدراسات المحلية والعالمية في مجال الإدارة العامة من منظور العلاقة بين القانون والسياسة والإدارة

٣- المقارنة من حيث المنهجية البحثية

توضح الدراسة أن غالبية الدراسات المحلية تعتمد على المناهج الوصفية والمسحية، حيث تستخدم الاستبانات وتحليل البيانات الإحصائية لقياس اتجاهات العاملين أو تقييم الأداء المؤسسي أو دراسة المشكلات التنظيمية. وقد أسهم هذا التوجه في إنتاج عدد كبير من الدراسات التطبيقية التي تقيس الظواهر الإدارية داخل المؤسسات الحكومية، إلا أن هذه الدراسات غالبًا ما تبتعد عن تحليل الأبعاد القانونية والسياسية المؤثرة في الإدارة العامة.

أما الدراسات العالمية، فتتميز بتنوعها المنهجي بصورة أكبر، حيث تعتمد على المناهج المقارنة، ودراسات الحالة، والتحليل المؤسسي، والتحليل القانوني، والتحليل السياسي، والدراسات التاريخية، إضافة إلى استخدام المناهج المختلطة التي تجمع بين البيانات الكمية والكيفية. كما تتوسع في استخدام التحليل المقارن بين الدول والأنظمة السياسية المختلفة، بما يساعد في تفسير الاختلافات في أداء المؤسسات الحكومية وربطها بالبيئات السياسية والقانونية التي تعمل فيها. وهذا التنوع المنهجي يمنح نتائج الدراسات العالمية قوة تفسيرية أكبر ويجعلها أكثر قدرة على بناء نظريات جديدة في الإدارة العامة.

مقارنة الدراسات المحلية والعالمية في مجال الإدارة العامة من منظور العلاقة بين القانون والسياسة والإدارة

٤- المقارنة من حيث العلاقة بين الإدارة العامة وصنع السياسات

تؤكد الدراسة أن الدراسات العربية غالبًا ما تتعامل مع الإدارة العامة باعتبارها مرحلة لاحقة لصنع السياسات، بحيث ينحصر دورها في تنفيذ القرارات الحكومية وتحقيق الكفاءة التشغيلية. ولذلك يقل اهتمام الباحثين العرب بتحليل مراحل إعداد السياسات العامة أو تقييم آثارها أو دراسة التفاعلات السياسية التي تؤثر في نجاحها أو فشلها.

أما الدراسات العالمية، فتري أن الإدارة العامة شريك أساسي في جميع مراحل دورة السياسة العامة، بدءًا من تحديد المشكلة، مرورًا بصياغة البدائل، واتخاذ القرار، والتنفيذ، وانتهاءً بالتقييم والتطوير. ويؤدي هذا التصور إلى توسيع دور الباحث في الإدارة العامة، بحيث لا يقتصر على دراسة الأداء الإداري، بل يمتد إلى تحليل البيئة المؤسسية والسياسية والقانونية المؤثرة في صناعة القرار الحكومي، وهو ما يمنح الدراسات العالمية بعدًا استراتيجيًا يتجاوز الجوانب الإدارية التقليدية.

أوجه التشابه بين الدراسات المحلية والعالمية

١- الاتفاق على أهمية تطوير الإدارة العامة

تتشترك الدراسات المحلية والعالمية في التأكيد على أن الإدارة العامة تمثل ركيزة أساسية لتحقيق التنمية المستدامة وتحسين جودة الخدمات الحكومية ورفع كفاءة الأداء المؤسسي. كما تتفق على أن تطوير الإدارة العامة أصبح ضرورة في ظل التغيرات الاقتصادية والسياسية والتكنولوجية المتسارعة، وأن نجاح الحكومات يعتمد بدرجة كبيرة على امتلاك أجهزة إدارية قادرة على التكيف مع هذه المتغيرات. كذلك تؤكد جميع الدراسات أهمية الاستثمار في بناء القدرات المؤسسية، وتطوير القيادات الإدارية، وتعزيز الابتكار الحكومي، بما يسهم في تحسين جودة الخدمات المقدمة للمواطنين.

٢- الاتفاق على أهمية الحوكمة والإصلاح الإداري

تتفق الدراسات المحلية والعالمية على أن الحوكمة الرشيدة أصبحت من المفاهيم المحورية في تطوير الإدارة العامة، وأن مبادئ الشفافية، والمساءلة، وسيادة القانون، والكفاءة، والمشاركة المجتمعية، تمثل أسسًا ضرورية لتحسين أداء المؤسسات الحكومية. كما تؤكد أن الإصلاح الإداري لم يعد يقتصر على إعادة هيكلة الأجهزة الحكومية، وإنما يشمل تطوير التشريعات، وتعزيز التكامل بين المؤسسات، وتحسين عمليات صنع القرار، بما يضمن تحقيق نتائج أكثر فاعلية واستدامة.

أوجه الاختلاف بين الدراسات المحلية والعالمية

١- الاختلاف في النظرة إلى الحدود العلمية للحقل

يتمثل أبرز أوجه الاختلاف في أن الدراسات المحلية تميل إلى النظر إلى الإدارة العامة باعتبارها تخصصًا مستقلًا يركز على الإدارة الحكومية، في حين تنظر الدراسات العالمية إليها باعتبارها مجالًا معرفيًا مرئيًا ومتعدد التخصصات يتداخل مع القانون والعلوم السياسية والاقتصاد والإدارة. وقد أدى هذا الاختلاف إلى اتساع نطاق البحوث العالمية مقارنة بالدراسات العربية، وإلى زيادة قدرتها على تفسير الظواهر الحكومية بصورة أكثر شمولاً.

٢- الاختلاف في تفسير الأداء الحكومي

تركز الدراسات المحلية غالبًا على تفسير الأداء الحكومي من خلال العوامل التنظيمية والإدارية، مثل القيادة، والموارد، والهيكل التنظيمي، والإجراءات، في حين تضيف الدراسات العالمية متغيرات أخرى، مثل البيئة الدستورية، والتوازن بين السلطات، والتشريعات، والثقافة السياسية، وآليات المساءلة، باعتبارها عوامل مؤثرة بصورة مباشرة في نجاح الإدارة العامة.

أوجه الاختلاف بين الدراسات المحلية والعالمية

٣- الاختلاف في بناء النظريات

تعتمد الدراسات المحلية في كثير من الأحيان على تطبيق النظريات الإدارية التقليدية أو استيراد النماذج العالمية دون إعادة تكييفها مع البيئة العربية، بينما تسهم الدراسات العالمية في تطوير نظريات جديدة، وبناء نماذج تفسيرية مستمدة من الواقع السياسي والقانوني والمؤسسي، مع تحديثها بصورة مستمرة استجابة للتحويلات الاقتصادية والاجتماعية. ويمنح هذا التوجه المدرسة العالمية قدرة أكبر على إنتاج معرفة علمية قابلة للتطوير والتعميم.

٤- الاختلاف في العلاقة مع صناع القرار

تظهر الخبرة العالمية وجود تفاعل مؤسسي قوي بين الجامعات، ومراكز البحوث، والجهات الحكومية، بما يضمن توظيف نتائج البحوث في تطوير السياسات العامة وتحسين الأداء المؤسسي. أما في العديد من الدول العربية، فما تزال العلاقة بين الباحثين وصناع القرار محدودة نسبيًا، الأمر الذي يقلل من فرص الاستفادة العملية من نتائج الدراسات في عمليات الإصلاح الإداري وصناعة السياسات. وقد أشارت الدراسة إلى أن تضيق هذه الفجوة يتطلب تعزيز التعاون المؤسسي، وتوسيع الطابع متعدد التخصصات في بحوث الإدارة العامة، والاستفادة من الخبرات المقارنة مع مراعاة خصوصية السياقات العربية.

المرجع

Mohamed. (2020). لا تنسوا القانون والسياسة: كيف يستفيد الباحثون العرب في مجال الإدارة العامة من الحدود المرنة للحقل في الخبرة الأميركية؟. Retrieved from

https://www.researchgate.net/publication/341111158_a_tnswa_alqanwn_walsyast_kyf_ystfyd_albahthwn_alrb_fy_mjal_aladart_alamt_mn_alhdwd_almrnt_lh_ql_fy_alkhbrrt_alamyrykt



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

